منذر بن محمد[1]. وكان عافي ابن سعيد مولى بني سيد[2]. وقاسم بن أصبغ وثابت من أصل بربري[3].

وحلّ القرن الرابع الهجري (أيام عبدالرحمن الناصر (٣٠٠ - ٩١٣/٣٥٠ - ٩٦١) وابنه الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٩٦١/٣٦٦ - ٩٧٧) والحاجب المنصور ابن ابي عامر (١٠٠٢/٣٩٢) فبلغت الاندلس ذروة المجد السياسي والثقافي. وحاضرة قرطبة، ومعها الزاهرة والزهراء، اصبحت نموذجًا لأرقى ما بلغته المدينة يومئذ في شكلها المادي. هذا التطور الحضاري، فرض تميّزًا واضحًا في نواحي العلم ودخلت هذه العوامل الجديدة في صلب الحياة الثقافية. وفي هذا العصر تمّ إنشاء أكبر مكتبة عرفتها الأندلس.

كما بقيت الرحلات الى المشرق وهجرة الكتب ونشاط حلقات التدريس وحيوية التأليف، تفعل فعلها مع تنظيم وتشجيع رسميَّين.

فالحَكَمُ نفسه كان رجل علم وثقافة، أدّى جهودًا ثقافية جعلت عهده محطة بارزة في الحياة الفكرية. كما أهتمّ بجمع الكتب وشرائها وبنى اعظم مكتبة عرفتها العرب[4]، فكان ذلك حافزًا على

(١) الطبقات: ٣٠٥.
(٢) المصدر نفسه: ٣٣٤.
(٣) فهرسة ابن خير: ١٣٣.
(٤) يكفي ان نذكر في هذا المجال أنه أرسل الى ابي الفرج الاصبهاني من دفع له الف دينار، ليحصل على نسخة من كتاب الاغاني. ووظف له نساخًا في بغداد وغيرها لاستنساخ الكتب وارسالها إلى الأندلس. (انظر الحلة السيراء ١: ٢٠٢. نفح الطيب ١: ٣٦٢).